

الباب الثالث

مناهج البحث

أ. نوع البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج النوعي، وبالتحديد على البحث النوعي الوصفي. وقد تم اختيار هذا المنهج انسجامًا مع الهدف الأساسي للدراسة، وهو فهم كيفية دمج قيم التربية الأخلاقية في محتوى تعليم اللغة العربية في ظل تطبيق لمنهج Merdeka يُعَدُّ المنهج النوعي من المناهج الراسخة في ميادين العلوم الاجتماعية والإنسانية، ويقوم على استكشاف المعاني والتفسيرات للظواهر الاجتماعية، وكذلك فهم التفاعلات الإنسانية في سياقاتها الواقعية. لا يهدف هذا المنهج إلى قياس المتغيرات أو اختبار الفرضيات كما في البحوث الكمية، بل يسعى إلى الكشف عن القيم الكامنة والتصورات والخبرات المعيشة من وجهة نظر المشاركين في البحث. وبناءً على ذلك، فإن هذا المنهج يُعَدُّ الأنسب لتقصّي كيفية إدماج قيم التربية الأخلاقية في المواد التعليمية، وكيف يُدركها المعلمون والطلاب في الممارسات التعليمية اليومية.

أما نوع البحث المستخدم فهو بحث وصفي نوعي. ويهدف هذا النوع من البحوث إلى تقديم البيانات بأسلوب وصفي مفصل ومنهجي وسياقي. من خلال هذا النوع، تسعى الباحثة إلى تسجيل

الواقع الميداني كما هو، دون تدخل أو تحكم، مع تقديم وصف دقيق
لكيفية تمثّل التكامل بين القيم الأخلاقية والتعليم في الواقع التربوي.
وتُعرض النتائج في صيغة سردية معتمدة على الكلمات والعبارات
المستمدة من المعاينة المباشرة، والمقابلات الشخصية، وتحليل الوثائق
ذات الصلة.

وباتباع هذا الإطار المنهجي، تأمل الباحثة في الوصول إلى
فهم شامل وأصيل لكيفية ترسيخ قيم التربية الأخلاقية في مواد تعليم
اللغة العربية، ومدى توافق ذلك مع المبادئ الأساسية لمنهج
Merdeka، والذي يسعى إلى تكوين "الملف الشخصي للمتعلم
البانجاسيلا". ومن ثمّ، فإن اختيار هذا المنهج لا يقتصر على كونه
خياراً نظرياً سديداً، بل يُعدّ كذلك خياراً عملياً فاعلاً.

ب. حضور الباحثة

في هذه الدراسة، تعدّ الباحثة الأداة الرئيسة في جمع البيانات،
حيث يشارك بشكل مباشر في عملية جمع المعلومات من الميدان.
وقد اعتمدت الباحثة منهجاً نوعياً مستخدماً أسلوب الملاحظة
بالمشاركة والمقابلات المعمقة لاستكشاف تجارب المشاركين
ووجهات نظرهم بشأن دمج القيم التربوية الأخلاقية في محتوى تعليم
اللغة العربية ضمن منهج Merdeka .

لقد أتاح وجود الباحثة في الميدان فهماً أعمق للسياقات الاجتماعية والثقافية التي جُمعت فيها البيانات. ولم يقتصر دور الباحثة على جمع البيانات فحسب، بل أدّى أيضاً دور الميسّر، حيث سعى إلى بناء علاقة ثقة متبادلة مع المشاركين. وتُعَدّ هذه التفاعلات النشطة عنصراً أساسياً في الوصول إلى معلومات ثرية وأصيلة، تُشكّل بدورها قاعدة للتحليل في هذه الدراسة التي أُجريت في بالمدرسة العالية الحكومية ١ بنجكولو.

ج. مكان البحث ووقته

الموقع الذي تم اختياره لإجراء هذه الدراسة هو بالمدرسة العالية الحكومية ١ بنجكولو، حيث سُنّفذ الدراسة خلال فترة زمنية تقارب الشهر. وتقع المدرسة في شارع تشيمانوق (Jl. Cimanuk) الكيلومتر ٦.٥، حي RT/RW 01/01، منطقة غادينغ جمباك، مدينة بنجكولو. وفيما يلي عرض للهوية المؤسسية الكاملة الخاصة بـ بالمدرسة العالية الحكومية ١ بنجكولو.

الجدول ٣.١

هوية المدرسة

هوية المدرسة	
اسم المدرسة	المدرسة العالية الحكومية ١ بنجكولو

١٠٧٠٣٩٩٦	NPSN
١٣١١١٧٧١٠٠٠١	NSM
المدرسة العالية (ماجستير)	شكل من أشكال التعليم
دولة	حالة الملكية
نشط	حالة
جى. سيمانوك كم ٦.٥ بنجكولو يصرف غادينغ سيمباكا، بنجكولو.	عنوان
أ	الاعتماد

اختارت الباحثة هذا الموقع على أساس أن المدرسة كانت مدرسة إسلامية وليست مدرسة داخلية إسلامية، والتي نفذت للتو منهجاً مستقلاً يحتوي بالفعل على مواد تقوية الشخصية ٥P في دروس اللغة العربية، وفقاً للعنوان المختار. من قبلت الباحثة، لذلك اتخذت الباحثة موقعه بالمدرسة العالية الحكومية ١ بنجكولو.

د. مصدر البيانات

تُعدّ مصادر البيانات من الركائز الأساسية في البحث النوعي، إذ تسهم في تقديم فهم شامل وعميق للظاهرة المدروسة. وبناءً على ذلك، اعتمدت هذه الدراسة على نوعين من مصادر البيانات، وهما

البيانات الأولية والبيانات الثانوية، حيث يكمل كلٌّ منهما الآخر في بناء تحليل علمي معمّق ومتكامل.

١. البيانات الأولية

البيانات الأولية هي المعلومات التي يتم جمعها مباشرة من المصدر الأصلي من خلال التفاعل الميداني المباشر. وفي إطار هذا البحث، قامت الباحثة - بصفتها طرفًا فاعلاً في الميدان - بجمع البيانات الأولية عن طريق المقابلات المعمقة مع أفراد المجتمع المدرسي، بما في ذلك مديرة المدرسة، والمعلمات، والطالبات. وقد مثلت هذه البيانات وجهات نظرهم وتجاربهم الشخصية في ما يتعلّق بدمج قيم التربية الأخلاقية في محتوى تعليم اللغة العربية ضمن إطار لمنهج Merdeka في بالمدرسة العالية الحكومية ١ بنجكول.

٢. البيانات الثانوية

أما البيانات الثانوية فهي بيانات داعمة تم الحصول عليها من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة، إلى جانب الوثائق المؤسسية ذات الصلة. وقد قامت الباحثة بجمع معلومات من الكتب، والمجلات العلمية، وسجلات المدرسة، بالإضافة إلى بيانات من مديرة المدرسة والمعلمات المعنيات. كما تم استخدام وثائق رسمية مرتبطة بتطبيق التربية الأخلاقية في مادة اللغة العربية،

وذلك بعد الحصول على الموافقة اللازمة من الجهات المعنية. وتُسهّم هذه المصادر الثانوية في إثراء السياق وتعزيز نتائج الدراسة الميدانية.

ومن خلال الجمع بين هذين النوعين من البيانات، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم صورة شمولية ومتكاملة حول كيفية تنفيذ التربية الأخلاقية في محتوى تعليم اللغة العربية في بالمدرسة العالية الحكومية ١ بنجكولو.

هـ. أسلوب جميع البيانات

تُعَدّ عملية جمع البيانات من المراحل الحاسمة في البحث النوعي، لما لها من أثر مباشر في عمق وموضوعية النتائج المستخلصة. وفي هذه الدراسة، تم اعتماد ثلاثة إجراءات رئيسية لجمع البيانات، وهي: الملاحظة، والمقابلات، والتوثيق. وقد تم اختيار هذه الإجراءات تكاملياً انسجاماً مع المنهج النوعي الذي يركّز على الفهم العميق للسياق واستكشاف المعاني المتعلقة بالظاهرة موضوع البحث في لمنهج Merdeka.

١. الملاحظة

الملاحظة هي تقنية لجمع البيانات تعتمد على رصد السلوكيات والأنشطة والتفاعلات الاجتماعية المتعلقة بموضوع الدراسة بشكل منهجي ومنظم. وفي سياق هذا البحث،

قامت الباحثة - بصفتها امرأة حاضرة نشطة في الميدان - باستخدام طريقة الملاحظة التشاركية السلبية، حيث حضرت الباحثة

الفصول الدراسية كمراقبة دون المشاركة الفعلية في أنشطة التدرّيس. ركزت الملاحظة على سير العملية التعليمية في مادة اللغة العربية، وبالأخص على كيفية دمج المعلمة لقيم التربية الأخلاقية في إطار تطبيق لمنهج Merdeka. وكانت نتائج الملاحظة بمثابة مرجع أولي للتحليل والتفسير العميق للبيانات.

٢. المقابلة

المقابلات هي وسيلة لجمع البيانات من خلال التفاعل المباشر بين الباحث والمشاركين بهدف استجلاء المعلومات بعمق. واستُخدمت في هذه الدراسة المقابلات المتعمقة التي تسمح بفهم شامل ونظري من وجهة نظر المشاركين. أُجريت المقابلات مع مديرة المدرسة، ومعلمات اللغة العربية، والطالبات في بالمدرسة العالية الحكومية ١ بنجكولو، وذلك لاستقصاء آرائهن حول تنفيذ التربية الأخلاقية في تعليم اللغة العربية. وشكّلت البيانات المستخلصة من هذه المقابلات المصدر الأساسي الهام في تحليل الموضوعات.

٣. التوثيق

التوثيق هو أسلوب لجمع البيانات يتمثل في مراجعة الوثائق المكتوبة، والصور، والملفات الرقمية ذات الصلة بموضوع البحث. وقد جمعت الباحثة في هذا البحث مستندات تشمل بيانات تعريفية عن المدرسة، وبيانات المعلمات والطالبات، والوحدات التعليمية، وغيرها من المواد الداعمة المتعلقة بتطبيق التربية الأخلاقية في تعليم اللغة العربية ضمن لمنهج Merdeka. وقد تم الحصول على هذه الوثائق بصورة رسمية وبموافقة الجهات المعنية، واستخدمت كمصدر مكمل ومعزز لنتائج الملاحظة والمقابلات.

ومن خلال تطبيق هذه الإجراءات الثلاثة بشكل متكامل، تسعى الدراسة إلى تقديم صورة دقيقة وشاملة تعكس الواقع الميداني بأمانة وموضوعية، بما يدعم تحقيق أهداف البحث على نحو متين وموثوق.

و. تحليل البيانات

يُعد تحليل البيانات مرحلة محورية في البحث النوعي، حيث يُعنى بمعالجة وتنظيم البيانات الميدانية بشكل منهجي بهدف الوصول إلى فهم عميق للظاهرة موضوع الدراسة. وتعتمد هذه الدراسة على نموذج تحليل البيانات الذي وضعه مايلز وهوبرمان، والذي يحظى باعتراف واسع ويُطبق في مختلف الدراسات النوعية. وفقًا لما ذكره

مايلز وهوبرمان، نقلاً عن (سوجيونو ٢٠١٣)، فإن تحليل البيانات النوعية يتم بشكل تفاعلي ومستمر حتى تحقيق حالة التشبع البياني، وهي المرحلة التي لا تظهر فيها معلومات أو بيانات جديدة ذات دلالة. تضمن هذه العملية المتكررة دقة وعمق وصحة التحليل. وتشمل مراحل تحليل البيانات التي تم تطبيقها في هذه الدراسة وفقاً لإطار عمل مايلز وهوبرمان ما يلي:

أ) تقليل البيانات

تتمثل المرحلة الأولى في تقليص البيانات، والتي تتضمن عملية اختيار وتبسيط وتركيز المعلومات الكثيفة التي جُمعت خلال العمل الميداني. وتهدف هذه المرحلة إلى استبعاد المعلومات غير ذات الصلة أو الزائدة، مع الاحتفاظ فقط بالبيانات المهمة والمرتبطة بأهداف البحث. ويُفضي ذلك إلى مجموعة بيانات أكثر تنظيماً وسهولة في الفهم، مما يعزز من مصداقية التحليل.

ب) عرض البيانات

بعد تقليص البيانات، يُعنى عرض البيانات بتنظيم وتقديم المعلومات بصورة تسهل فهمها وتحليلها. وفي هذه الدراسة، تم عرض البيانات من خلال وصف سردي موجز، وجداول، ومخططات، وعلاقات تصنيفية تتصل بموضوع البحث. يُسهم

العرض المنهجي للبيانات في تعميق التأمل التحليلي وتوجيه الخطوات اللاحقة في التحليل.

ج) رسم الاستنتاج

تتمثل المرحلة النهائية في استنتاج النتائج، وهي عملية تفسير البيانات المحللة لاستخلاص المعاني والرؤى. وتكون الاستنتاجات الأولية مؤقتة وقابلة للتعديل مع ظهور بيانات وأدلة إضافية خلال عملية جمع البيانات. وفي هذا البحث، تُستخلص النتائج بما يتوافق مع أسئلة البحث وواقع الميدان، مع اتباع منهجية منطقية ومنظمة لضمان صحة النتائج وملاءمتها، وخصوصًا فيما يتعلق بتكامل التربية على القيم الأخلاقية في تعليم اللغة العربية ضمن إطار لمنهج Merdeka.

ز. التحقق من صحة البيانات

تُعدُّ موثوقية البيانات جانبًا أساسيًا في البحث النوعي، إذ تهدف إلى التأكد من أن النتائج المستخلصة صادقة، قابلة للتصديق، وتعكس الواقع الموضوعي في الميدان. ففي المنهج النوعي، لا يُقاس صدق البيانات بكثرتها أو كميتها، بل بعمق المعنى ودقة السياق ومدى التناسق بين البيانات والواقع الميداني المدروس. ولضمان صدق البيانات، اعتمدت الباحثة على

استراتيجية التثليث (التثبيث) وسلسلة من اختبارات الموثوقية كما حددها "لينكولن وغوبا" وهي: المصدقية، القابلية للنقل، الثبات، والقابلية للتأكيد. وقد طُبِّقت هذه المعايير بطريقة منهجية ومتواصلة على مدار مراحل البحث، من جمع البيانات إلى تحليلها، وصولاً إلى صياغة التقرير النهائي ضمن إطار لمنهج Merdeka في المدرسة العالية الحكومية ١ بنجكولو.

١. التثليث (Triangulation)

يُعدُّ التثليث وسيلة لاختبار مصداقية البيانات، وذلك من خلال فحص البيانات من مصادر متعددة، باستخدام تقنيات وأزمنة مختلفة، للحصول على نتائج أكثر دقة وشمولاً. ويهدف هذا الأسلوب إلى الحد من التحيز وتقديم رؤية أكثر شمولية للظاهرة المدروسة. وبشكل عام، ينقسم التثليث إلى ثلاثة أنواع رئيسة وفقاً لما ذكره "سوجيونو" (٢٠١٣): تثليث المصادر، وتثليث الأساليب، وتثليث الزمن. لكل نوع وظائفه وإجراءاته الخاصة، إلا أنها تتكامل معاً لضمان صدق البيانات. وفي هذا البحث، استندت الباحثة إلى ما جاء في "سحرسمي أريكنتو" (٢٠٠٦) لتعزيز صدق البيانات ضمن إطار لمنهج Merdeka في المدرسة العالية الحكومية ١ بنجكولو:

أ) تثلث المصادر

يتم ذلك من خلال مقارنة المعلومات الواردة من مصادر بيانات مختلفة، مثل معلمي اللغة العربية، نائب مدير المدرسة للشؤون الطلابية، والطلبة. والهدف من ذلك هو التحقق من مدى تماسك البيانات المتعلقة بدمج القيم التربوية الأخلاقية في تعليم اللغة العربية ضمن منهج Merdeka في بالمدرسة العالية الحكومية ١ بنجكولو.

ب) تثلث الأساليب

في هذا النوع، تعتمد الباحثة على جمع البيانات من المصدر نفسه باستخدام تقنيات مختلفة، مثل المقابلات المتعمقة والملاحظة بالمشاركة. ومن خلال مقارنة البيانات الناتجة عن هذه الأساليب، يمكن التأكد من أن النتائج لا تتأثر بطريقة جمع البيانات فحسب.

ج) تثلث الزمن

يتمثل في جمع البيانات في أوقات مختلفة بهدف مقارنة مدى استقرار المعلومات في سياقات زمنية متباينة. وإذا ما تكررت الأنماط نفسها عبر الزمن، فإن ذلك يُعد مؤشراً قوياً على صدق وموثوقية البيانات.

٢. اختبارات موثوقية البيانات

في البحوث النوعية، تُجرى عملية تحليل البيانات بالتوازي مع جمعها، وتستمر حتى بعد اكتمال جمعها. وخلال المقابلات، تقوم الباحثة بتحليل إجابات المشاركين فوراً، وإذا ظهرت إجابات غامضة أو متناقضة، يتم التعمق في الاستقصاء للحصول على معلومات أوضح وأكثر موثوقية. وتشمل مراحل التحليل أيضاً تصنيف البيانات، والتعرف على الأنماط، والتفريق بين البيانات الفريدة، واستبعاد غير الملائم منها.

وقد تبنت الباحثة نموذج التحليل التفاعلي لـ "مايلز وهوبرمان"، والذي يتضمن ثلاث مراحل رئيسية: تقليص البيانات، عرض البيانات، واستخلاص النتائج والتحقق منها. وقد تم اختيار هذا النموذج لقدرته على معالجة تعقيد العمليات الاجتماعية في البحث النوعي. ولضمان النزاهة العلمية والصدق المنهجي للنتائج، اعتمدت الباحثة على أربعة معايير رئيسية، وهي كما يلي ضمن إطار لمنهج Merdeka في بالمدرسة العالية الحكومية ١ بنجكولو:

أ) المصدقية (Credibility)

وهي تعني مدى تمثيل البيانات للواقع الحقيقي. ولتحقيق المصدقية، استخدمت الباحثة تقنيتين رئيسيتين:

(١) التمديد في الملاحظة: حيث عادت الباحثة إلى الميدان لإجراء مقابلات إضافية وملاحظات معمقة للتأكد من اتساق البيانات. وكلما طال تفاعل الباحثة مع المشاركين، زادت فرص الحصول على بيانات دقيقة وجديرة بالثقة.

(٢) زيادة الدقة والمثابرة: إذ سعت الباحثة إلى تسجيل تسلسل الأحداث بدقة، وتحليل الوثائق، ومقارنة النتائج مع الدراسات المرجعية الأخرى للوصول إلى فهم أعمق ومنهجي.

ب) القابلية للنقل (Transferability)

وتشير إلى مدى إمكانية تطبيق نتائج البحث في سياقات مماثلة. ولتحقيق ذلك، قدمت الباحثة وصفاً سياقياً دقيقاً لبيئة البحث، وخصائص المشاركين، وديناميكيات التعلم داخل الصف، مما يتيح للقارئ الحكم على قابلية نقل النتائج إلى سياقات أخرى بشكل منطقي.

ج) الثبات (Dependability)

ويُقصد به مدى استقرار واتساق نتائج البحث. ولضمان الثبات، وثّقت الباحثة جميع مراحل البحث بصورة منهجية، بدءاً من تحديد المشكلة، مروراً بجمع البيانات وتحليلها، وصولاً إلى كتابة التقرير. كما تم إجراء مراجعة خارجية (تدقيق) من قبل المشرف الأكاديمي أو جهة مستقلة للتأكد من الاتساق المنهجي في تنفيذ البحث.

د) القابلية للتأكيد (Confirmability)

تركز هذه المعايير على موضوعية النتائج؛ أي مدى استنادها إلى البيانات الواقعية لا إلى تحييز الباحثة. ولهذا الغرض، وفرت الباحثة سجلاً توثيقياً شاملاً يشمل ملاحظات ميدانية، وتفرغ المقابلات، ووثائق تحليل البيانات، بحيث يمكن لأي باحث تتبع العملية والافتناع بتفسير النتائج، مما يحقق معيار القابلية للتأكيد.

من خلال تطبيق أسلوب التثليث واعتماد معايير موثوقية البيانات الأربعة المذكورة أعلاه، يسعى هذا البحث إلى تقديم نتائج يمكن الوثوق بها أكاديمياً، والمساهمة بعمق في فهم عملية دمج القيم الأخلاقية في تعليم اللغة العربية في إطار لمنهج Merdeka في بالمدرسة العالية الحكومية ١ بنجكولو.

ح. مراحل البحث

تُعدّ مراحل البحث من الجوانب المحورية في المنهجية العلمية، إذ تُظهر الخطوات المنظّمة التي اتّبعها الباحثة في سبيل تحقيق أهداف الدراسة. وفي هذا البحث الكيفي، تمّ تنظيم هذه المراحل بشكل منهجي ومتربط، بغية الوصول إلى فهم عميق للظاهرة المدروسة، وهي: تكامل القيم التربوية الأخلاقية في تعليم مادة اللغة العربية في إطار لمنهج Merdeka. وقد شملت هذه المراحل: جمع البيانات، تحليل البيانات، التحقق من صدقية البيانات، وأخيراً عرض النتائج النهائية في بالمدرسة العالية الحكومية ١ بنجكولو.

١. مرحلة جمع البيانات

في المرحلة الأولى، تمّ جمع البيانات باستخدام مجموعة من التقنيات النوعية الأساسية، وهي: المقابلات المتعمقة، والملاحظة بالمشاركة، وتحليل الوثائق. أُجريت المقابلات المتعمقة مع أفراد مفتاحين، مثل نائب مدير المدرسة للشؤون الأكاديمية، ومعلمي اللغة العربية، وبعض الطلاب المشاركين في العملية التعليمية في بالمدرسة العالية الحكومية ١ بنجكولو. أما الملاحظة بالمشاركة، فقد تمت داخل الصفوف الدراسية لرصد واقع تدريس مادة اللغة العربية، مع التركيز على كيفية إدماج

القيم التربوية الأخلاقية من قبل المعلمين أثناء الدرس ضمن إطار لمنهج Merdeka. وقد استعانت الباحثة أيضاً بالوثائق الرسمية المستخرجة من المدرسة، كخطط التدريس، والأنشطة الصفية، وسجلات الطلاب، وغيرها من المصادر الداعمة التي تُثري نتائج الملاحظة والمقابلة.

٢. تحليل البيانات

بعد جمع البيانات، تمّ تحليلها باستخدام المنهج الوصفي الكيفي. وقد صُنّفت البيانات وفقاً للمواضيع المحورية التي تدور حولها الدراسة، لا سيما ما يتعلق بتكامل التربية الأخلاقية في تعليم اللغة العربية ضمن إطار لمنهج Merdeka. عملت الباحثة على تحديد الأنماط والعلاقات القائمة بين محتوى القيم الأخلاقية الموجودة في الوحدات التعليمية والطريقة التي يقوم بها المعلمون بتطبيقها داخل الصفوف في بالمدرسة العالية الحكومية ١ بنجكولو. وتمّ تنظيم هذه البيانات بشكل منهجي للإجابة على أسئلة البحث وتحقيق أهدافه.

٣. التحقق من صحة البيانات

لضمان مصداقية وموثوقية البيانات، تمّ استخدام أسلوب التثليث (Triangulation)، من خلال المقارنة والمقاربة بين نتائج

المقابلات، والملاحظات الصفية، والوثائق الرسمية ضمن إطار لمنهج Merdeka في بالمدرسة العالية الحكومية ١ بنجكولو . كما استعانت الباحثة بأسلوب "التحقق من المشاركين" (Member Checking)، عبر إعادة عرض نتائج المقابلات على المعلمين المشاركين للتأكد من صحتها وتوافقها مع الواقع. تهدف هذه الخطوة إلى تقوية صلاحية النتائج وتقليل احتمالية التحيز الذاتي من طرف الباحثة، بما يفضي إلى استنتاجات دقيقة وقائمة على أسس علمية راسخة.

٤. العرض النهائي

في المرحلة الأخيرة، تمّ تجميع نتائج البحث وصياغتها في تقرير أكاديمي (رسالة جامعية) يتضمن فصولاً رئيسية، مثل: المقدمة، الإطار النظري، المنهجية، النتائج والمناقشة، ثم الخاتمة والتوصيات. وقد تمّ عرض هذا التقرير خلال جلسة مناقشة علنية أمام لجنة الإشراف والتقويم في بالمدرسة العالية الحكومية ١ بنجكولو، حيث سنحت الفرصة للباحثة لتفسير نتائج الدراسة وتبسيط الضوء على إسهاماتها الأكاديمية، مع الاستفادة من التغذية الراجعة العلمية قبل اعتماد الرسالة بشكل نهائي ضمن إطار لمنهج Merdeka.